Al-Fikr Al-Siasi Al-Islami
EISSN: 2015-2783
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 2 ● No. 1 ● Issue 3 ● Spring & Summer 2022

Political Power in the Thought of Imam Khomeini

Reza Lakzaei[1]

Received: 20/08/2022 Accepted: 20/10/2022

Abstract

Power is one of the basic concepts of political science, and therefore it is necessary to examine Imam Khomeini's view on this issue. Imam Khomeini defines power as "action in case of will", while popular political science considers power as "imposing the will of A on B". In the present paper, political power has been dealt with in several areas based on the view of Imam Khomeini, who created a popular and Islamic revolution and governed the country in complex conditions. These axes include concept, foundations, sources, types, agents and goals of power. Vividly, a different definition of power has a direct effect on the explanation of these axes. The paper via using the conceptual framework of the meta-theory of two natures, i.e. the intoxicated nature and the veiled nature and the pattern of analysis of the four causes have been established. The conceptual framework of the two natures provides the examination of rival theories. Using the native and Islamic conceptual framework of two natures and presenting a relatively comprehensive view of the transcendental power is one of the novelties of this study. The paper has been conducted using the denotation method that is proposed in the logics and Usul Fiqh (principles of Islamic jurisprudence).

Keywords

Imam Khomeini, four causes, two natures, transcendental power, political power, methodological power.

1. Researcher of Imam Sadegh Institute of Islamic Sciences, Qom, Iran. rlakzaee@gmail.com.

* Lakzaei, R. (2022). Political Power in the Thought of Imam Khomeini. *Journal of Al-Fikr al-Siyasi al-Islami*, *2*(3), pp. 35-71. DOI: 10.22081/ipt.2023.73633

الفكر السياسي الإسلامي
EISSN: ٢٠١٥-٢٧٨٣
مجلة علمية نصف سنوية
المجلد ٢ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ٣ ● ربيع و صيف ٢٠٢٢

السلطة السياسية في فكر الإمام الخميني

رضا لك زائي [١]

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٢/٠٢/٠١ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٠٥/٢١

الملخص

السلطة من المفاهيم الأساسية في العلوم السياسية، لذا تلحّ الضرورة على تسليط الضوء على رأي الإمام الخميني في هذا المصطلح والذي يتلخّص في أنّها «الإقدام عند الإرادة»، بينما من وجهة نظر العلوم السياسية السائدة «فرض إرادة (أ) على (ب)». يناقش المقال الحالي عبر محاور عدّة السلطة السياسية من منظار الإمام الخميني الذي فجّر ثورة شعبية وإسلامية، وقاد البلاد في ظلّ أوضاع غاية في التعقيد؛ محاور المقال هي: مفهوم السلطة، وأسسها، ومصادرها، وأنواعها، والقائمين عليها، أهدافها. من الواضح أنّ تباين تعريف السلطة له تأثير مباشر على شرح هذه المحاور. استعان الكاتب في مقاله بالإطار المفهومي لـ فوق-نظرية الفطرتين: أعني الفطرة المخمرة والفطرة المحجوبة، ونموذج تحليل العلل الأربع. يتيح الإطار المفهومي للفطرتين دراسة النظريات المنافسة، ومن نتائج هذا المقال الاستفادة من الإطار المفهومي المحلي والإسلامي للفطرتين، وتقديم رؤية جامعة نسبياً عن السلطة المتعالية. استعان الكاتب في مقاله بأسلوب الدلالة المتداول في علم المنطق وأصول الفقه.

الكلمات المفتاحية

الإمام الخميني، العلل الأربع، الفطرتان، السلطة المتعالية، السلطة السياسية، السلطة المتدانية.

١. باحث في معهد دراسات الإمام الصادق للعلوم الإسلامية، دكتوراه في الدراسات الثورة الاسلامية، قم، إيران. rlakzaee@gmail.com

* لك زائي، رضا. (٢٠٢٢). قدرت سياسي در انديشه امام خميني. مجلة الفكر السياسي الإسلامي النصف سنوية العلمية، ٢(٣)، صص ٣٥-٧١. DOI: 10.22081/ipt.2023.73633

مقدمة

العلوم الإنسانية السائدة في العالم الإسلامي هي في غالبيتها مقتبسة من المجتمعات الأوروبية والأمريكية التي تحكمها قيم ومبادئ تختلف عن تلك السائدة في المجتمعات الإسلامية، وبالنتيجة فإنّ تطبيق تلك المبادئ يؤدّي إلى اتّخاذ قرارات غير صائبة تتسبّب في أزمات للبلدان الإسلامية.

لا حاجة بنا إلى القول بأنّ البلدان الإسلامية باتت بحاجة إلى علوم إنسانية إسلامية، وعملية إنتاج مثل هذه العلوم تستلزم الرجوع إلى المعارف الإسلامية. كما أنّ الخوض في موضوع السلطة السياسية يستوجب الاستعانة بالمصادر والمبادئ الإسلامية، ما يعني أنّنا نعيش حالة فراغ في هذه المجالات. هناك أعمال عديدة تناولت موضوع نظرية السلطة، لكنّ افتقادها لإطار ونموذج للتحليل في تناولها لنظرية السلطة قلّل من حظوظ نجاحها. لذا، وجدنا ضرورة الوقوف عند آراء الفقيه والمفسر والمحدث والعارف والفيلسوف وقائد الثورة الإسلامية الفقيد الإمام الخميني﵀. لا شكّ في إنّ تجربة الإمام الخميني في شؤون الحكم أوسع ممّا كانت للشيخ نصير الدين الطوسي، وفي المباحث النظرية والفلسفية أكثر فاعلية من صدر الدين الشيرازي. وعلى خطى الشيخ الأنصاري وصاحب الجواهر نهل من نمير الفقه الصافي حتى ارتوى. وإلى جانب كل ذلك، كان قائدًا ثوريًا وزاهدًا طرح قراءتين للإسلام: قراءة الإسلام الأمريكي، وقراءة الإسلام المحمدي الأصيل. يهدف المقال الحاضر إلى تقديم آراء الإمام الخميني في موضوع السلطة السياسية عبر شقّين: السلطة المتعالية والسلطة المتدانية. وقد شرحنا هذه الآراء في إطار الفطرة المخمرة والفطرة المحجوبة، الأولى شرح للإسلام الأصيل، والثاني تبيان للإسلام الأمريكي.

الإطار النظري: التصنيف هو أساس النظريات، وما لم يصبح إحدى خصوصيات الظاهرة لن يتسنّى إنتاج النظرية (مكولي وآخرون، ١٣٩٦ش، ص ٢٥). يعتمد تصنيف الإمام الخميني للسلطة على نظرية الفطرتين الكلية. ففي شرحه للحديث الشريف

جنود العقل والجهل (الكليني، ١٤٠٧ه-، ج١، ص ١٥) كتب يقول: للإنسان بلحاظ الخلقة بعدان، البعد الأول فطرة العقل ويطلق عليها الفطرة المخمرة، والبعد الثاني فطرة الجهل وتسمّى الفطرة المحجوبة. ومنذ ولادته يمتلك الإنسان الفطرة المخمرة وثلاث قوى: الشهوية والغضبية والوهمية. عملية نمو هذه القوى وتفتّقها هي على النحو التالي: في البداية القوة الشهوية، ثم القوة الغضبية فالقوة الوهمية وأخيراً تفعيل القوة العاقلة. هنا يتدخل الوحي لصالح العقل ويحمل القوى الثلاث الأخرى على القبول برئاسة العقل، الأمر الذي سيؤدّي إلى رشد ونمو الفطرة المخمرة. في الحقيقة تمثّل هذه القوى منصة لتحليق العقل في سماء التألّق والازدهار. ويرى الإمام الخميني‌ﷺ أنّه نادراً ما استطاع أحد اجتياز هذه الحُجب بمفرده ودون مساعدة، وبلوغ مرحلة الكمال المطلق، فالله تعالى يمنّ على البشر من فيض رحمته الواسعة ويبعث الرسل‌عليهم‌السلام باعتبارهم أنبياء الظاهر لمساعدة نبي الباطن، العقل، في الإنسان ليكون حاكماً على وجود هذا الإنسان (الإمام الخميني، ١٣٨٨ش، ص ٧٩). من هنا، فجميع الأحكام هي لضبط القوى الثلاث الشهوية والغضبية والوهمية، وليتمكن العقل من التحكّم بهذه القوى وإدارتها وينظّم منظومة الميول والعواطف والانفعالات وسائر احتياجات الإنسان ويُعلي من شأنها.

تنقسم الفطرتان (المخمرة والمحجوبة) إلى قسمين اثنين:

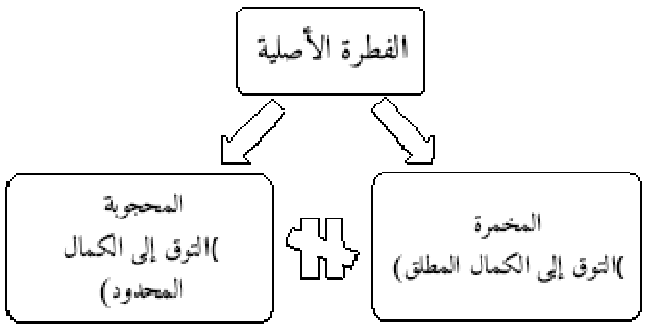

سمة الفطرة الأصلية هي التوق إلى الكمال الذي يتجلّى في نوعين: مطلق

ومحدود. فالفطرة المخمرة تتوق نحو الكمال المطلق أعني الله تبارك وتعالى، بينما الفطرة المحجوبة تلهث وراء الكمال الدنيوي المحدود.

الفطرة التابعة هي الوجه الآخر للفطرة الأصلية وبموجبها ينفر الإنسان من النقص، ولهذا النقص وجهان مطلق ومقيد، الفطرة المخمرة تنفر من النقص المطلق، والفطرة المحجوبة تنفر من النقص المحدود. بناءً على هذا، ترتقي القوى الثلاث الشهوية والغضبية والوهمية نحو العفة والشجاعة والحكمة في ظلّ الفطرة المخمرة، ونفس هذه القوى تنزل إلى حضيض الأهواء والإغواء والتسلّط في ظلّ الفطرة المحجوبة.

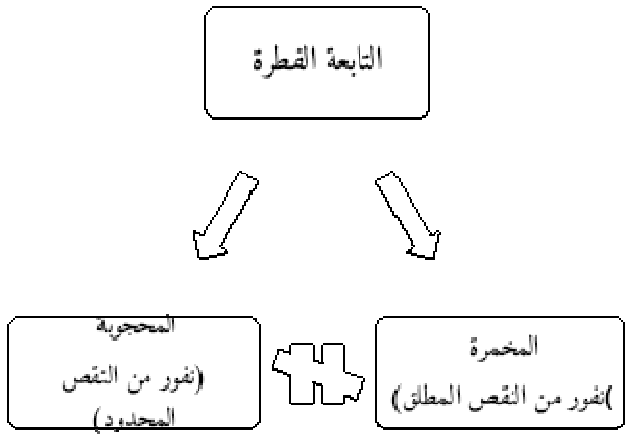

نظرية معرفة الإنسان هي المائز الذي يميّز مدارس الفلسفة السياسية بعضها عن بعض، والاهتمام المنهجي للإمام الخميني﵀ بنظرية معرفة الإنسان يقدّم لنا أساسًا قويمًا للعلوم السياسية الإسلامية وأداة مناسبة لنقد المدارس السياسية الغربية.

طبقًا لنظرية الفطرتين ٧+١ يتبلور النوع الإنساني وتبعًا لذلك نوعا السلطة: السلطة المتعالية والسلطة المتدانية. السلطة المتعالية عبارة عن سلطة جامعة والسلطة المتدانية هي سلطة ناقصة أحادية البعد. للسلطة المتعالية مجموعة تشكيكية واحدة، أمّا السلطة المتدانية فعبارة عن مجموعة متكثرة مؤلفة من سبعة أعضاء.

نموذج التحليل: العلل الأربع هي نموذج التحليل للمقال وتنظيمه. ربما يتبادر إلى الذهن إشكال وهو أنّ مجال استخدام العلل الأربع شرح الظواهر المادية لا النظرية، ولكن يجب الالتفات إلى أنّه طبقًا لرأي الإمام الخميني «الألفاظ موضوعة لأرواح المعاني، والمواصفات خارج الموضوع له» (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ص ١١٨). مثلاً النور، الظاهر في نفسه والمظهر لغيره؛ وهو روح المعنى الذي وضع لفظ النور له، كنور الشمعة أو نور الشمس، كلاهما حسي ومادي إلّا أنّ الإمام الخميني يعمّم معنى النور استنادًا إلى نظرية وضع الألفاظ لأرواح المعاني ويقول حيث أنّ وجود الله هو مظهر في نفسه ومظهر لسائر المخلوقات، فالله نور (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ص ١١٧). على هذا النحو نجد أنّ الإمام الخميني بالاستناد إلى روح المعنى والذي هو المعنى الأصلي للفظ، يكسر القالب المحسوس والملموس للمفهوم ويوسّعه ويصرّح بأنّ الألفاظ وُضعت للمفاهيم العامة وأرواح المعاني، حتى لو لم تكن مصاديقها موجودة في زمن الواضع أو لم يكن الواضع يقبل بهذا المصداق للفظ (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ص ١١٧) وبالنتيجة، يرفض الإمام الخميني قصر العلل الأربع على المصاديق المادية فقط.

جدول بقضايا السلطة طبقًا لنموذج العلل الأربع

أسئلة وفق أدبيات فلسفية	أسئلة وفق أدبيات العلوم السياسية
ما هي العلة المادية للسلطة؟	ما هي مبادئ السلطة ومصادرها؟ وما تأثير هذه المبادئ على مصادر السلطة؟
ما هي العلة الصورية للسلطة؟	ما هي أنواع السلطة؟
ما هي العلة الفاعلية للسلطة؟	من هم القائمون على السلطة؟ وما عدد أطيافهم؟
ما هي العلة الغائية للسلطة؟	ما هي غاية السلطة؟ هل تسير السلطة بالضرورة نحو غاية محدّدة أم أنّ كل حاكم يسير نحو غايته؟ كيف يمكن تبويب غايات السلطة؟

مفهوم السلطة: لدينا معرفة تامة بالسلطة ومصادرها وواجباتها. فالقيام بأيّ

عمل يحتاج إلى قدرة أو سلطة وبدونها لا يمكن القيام بأيّ شيء. فجسم الإنسان بحاجة إلى طاقة لكي يقوم بالنشاطات المطلوبة، والنبات أيضًا لكي يعطي ثمارًا يحتاج إلى ضياء وماء ليتمكّن من إنجاز وظائفه. وكذلك المركبة تحتاج إلى طاقة لكي تسير. الشمس والرياح والماء والتربة كل منها يشكّل مصدرًا من مصادر القدرة. موضوع بحثنا في هذا المال القدرة أو السلطة السياسية، ومحور السياسة هو اتّخاذ القرار. ثمّة تصوّران وتعريفان على الأقل للسلطة في عالم السياسة. التعريف الأول هو أنّها: إمكانية فرض الإرادة الذاتية على سلوك الآخرين (فيبر، ١٣٨٤ش، ص ٩٠). وبقية التعاريف المطروحة للسلطة (عالم، ١٣٨٨ش، ص ٨٦) تحيل، بزعم الكاتب، على هذا التعريف. ويمكن ملاحظة هذا التعريف على الصعيد الدولي. مثلًا، حقّ النقض (الفيتو) الذي تستأثر به الولايات المتحدة وبضعة دول وهو امتياز مجحف وغير منصف، يتيح لهذه الدول فرض إرادتها على الآخرين بخلاف الحق الديمقراطي (الذي يعني لكلٍّ رأي)، وحقّ النقض هذا يمثّل ترجمة عملية لهذا التعريف النظري المذكور آنفًا.

بإزاء هذا التعريف، يعتقد الإمام الخميني أنّ: «حقيقة السلطة هي الإيجاد عن علم وإرادة، وأن يمتلك الفاعل قوة «أن يفعل وأن لا يفعل». وعليه، يمكن تعريف السلطة على النحو التالي: «كون الفاعل بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل» (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ص ٢٩٢). في ضوء هذا التعريف للإمام الخميني فإنّ السلطة تركيب ذو ثلاثة وجوه: أن يكون «أ» على نحوٍ بحيث إذا شاء أن يفعل «ب» فليفعل، وإذا لم يشأ فعل «ب» فلا يفعل، لكي يصل إلى «ج» أو يستقر في الوضع «ج». يشكّل هذا تعريفًا للسلطة لفواعل مختلفة، سواء أكان مفهومه سلطة الله أو سلطة الإنسان.

في الجدول التالي تطبيق لتعريف الإمام الخميني للسلطة على بعض أمثلتها ومصاديقها.

جدول تعريفي لتصوّر الإمام الخميني عن السلطة

(لكزائي، ۱۳۹۰ش، صص ۱۸ – ۱۹ بتصرف)

نوع السلطة	«أ»	إذا شاء أن يفعل «ب»	وإذا لم يشأ أن يفعل «ب»	للوصول إلى «ج» أو للاستقرار في وضع «ج»
السلطة الشخصية	الشخص	تأكيد الذات، الثقة بالنفس، المعتقدات، الميول، والسلوكيات الإلهية والدينية	الشرك، الجهل، الخرافات، الأهواء النفسانية، الرذائل، المحرمات الفقهية	التعالي/ التداني أو تفتّق الفطرة المخمرة/ تفتّق الفطرة المحجوبة (الثروة، السلطة، اللذة و...) أو القرب من الله/ البعد عن الله. بعبارة أخرى، تتشكّل أنواع الغايات طبقًا لأنواع البشر.
السلطة الثقافية	القائمون على الثقافة (الحوزات العلمية، الجامعات، التربية والتعليم، وسائل الإعلام و...)	أسلوب الحياة الإلهي والقيم العقلية والعقدية والأخلاقية والسلوكية	الغزو والفرض والتشويه الثقافي، وإشاعة الخرافات و...	
السلطة الاقتصادية	الناشطون في حقل الاقتصاد (البنوك، الجمارك، التجار و...)	تأمين ضروريات المعيشة، الإنتاج والتوزيع والاستهلاك المتوازن والمتعالي، التنمية والرخاء	المقاطعة، الاحتكار، رفع الأسعار، التطفيف و...	

نوع السلطة	«أ»	إذا شاء أن يفعل «ب»	وإذا لم يشأ أن يفعل «ب»	للوصول إلى «ج» أو للاستقرار في وضع «ج»
السلطة الوطنية	الحكومة، الحاكمية، السكان، البلاد	الاستقلال، الحرية وتحقيق مصالح وأهداف الإسلام والمسلمين والمستضعفين	الاستكبار، الاستعمار، التبعية، الفرض، انلحوف	
السلطة العسكرية	القوات العسكرية (الجيش، الحرس الثوري و...)	منظّم، منسجم، مستعد، مجهّز بالأسلحة اللازمة لترهيب العدو	الفوضى، والانحلال، الضياع، وفقدان الإرادة والتصميم، التبعية	
السلطة الاجتماعية	المواطنون	التضامن الاجتماعي والاعتصام بحبل الله، العدالة الاجتماعية، النظم العام، محورية القانون، المشاركة السياسية، الديمقراطية و...	الفوضى، الظلم، الفساد، اللامبالاة و...	
و ...	...	...	...	

١. مبادئ السلطة وتأثيرها على مصادر السلطة

تتبادل مبادئ السلطة ومصادرها التأثير والتأثّر، في الفقرات القادمة نبحث في هذا التأثير ثم نناقش مصادر السلطة.

١-١. المبدأ الأنطولوجي للسلطة

الله هو المصدر الوحيد للسلطة، وفي بيان طبيعة العلاقة بين إرادة الإنسان وإرادة الله هناك عدّة آراء في هذا الخصوص. الرأي الأول ينسب كل شيء إلى الإنسان بما يعني إلغاء الله، تقريبًا، من المعادلة. وإلى هذا الرأي يذهب المعتزلة الذين اعتقدوا أنّ الإنسان فعّال لما يشاء، والله تعالى لا يتدخل في هذه الشؤون، عدا خلقه الإنسان. الرأي الثاني هو للأشاعرة الذين يقفون في النقطة المقابلة للرأي الأول، وينسبون كل شيء إلى الله، بحيث لا يتركون للإنسان، تقريبًا أيّ إرادة أو حرية أو قدرة على التأثير. وهناك رأي ثالث يتوسّط الرأيين السابقين ويجمع بينهما جمع تكسير ويقول أنّ فعل الإنسان نتيجة مشتركة لإرادة الله وإرادة الإنسان. ورأي الشيعة هو نسبة الأمور إلى الله بصورة مستقلة وإلى الإنسان بصورة غير مستقلة. وهذا الرأي الذي يقف على تخوم الرأيين الأول والثاني يجمع جمعًا سالمًا بين إرادة الإنسان وإرادة الله. على سبيل المثال، نقول في حواراتنا اليومية لقد رأيت، رأيت بأمّ عيني، وسمعت، سمعتُ بأذني. فهل لك أن تجيب عن السؤال: هل أنت الرائي أم عيناك؟ فالذي يعتقد بالروح والبعد الغيبي في وجود الإنسان سوف ينسب جميع الأفعال البشرية للروح. وبالنسبة للذي يُنكر الروح والبعد الغيبي في الإنسان، فسوف ينسب جميع أفعال الإنسان إلى جسمه المادي. أمّا الذي يقرّ بوجود الروح والجسم وكان في عينه عيب أو حَوَل فسوف ينسب المشاهدة إلى العين والروح مشاركةً، وإذا كانت عيناه سليمتين، فسيقول أنّ الروح هي سبب إبصار العين (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ج٢،

صص ٣١٠ -٣٣٦؛ ج١؛ صص ٣٣٧ -٣٣٨؛ ج٣، ص ٢٧٣؛ الإمام الخميني، ١٣٩١ش، ص ٧٤؛ الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ٦٤٤).

ومن هذه الزاوية يُنظر إلى السلطة، فهناك من يرى أنّ الجيش والأسلحة بصورة مستقلة هما مصدر السلطة، وفريق آخر يرى أنّ الله تعالى وحده مصدر السلطة، وفريق ثالث يعتقد الله هو المصدر الأصلي والمستقل للسلطة، وأنّ السلاح بصورة تشاركية، أو بصورة تابعة لمصدر السلطة. لذا، عند الحديث عن مصادر السلطة، فإنّ الله تعالى وحده المصدر المستقل والحقيقي للسلطة، وسائر الموجودات مصادر للسلطة باعتبارها مظاهر لله تعالى لا أنّها بموازاة الله أو في عرضه، وتملك شيئًا أو تساعد الله على شكل مشاركة أو إسناد. من هذه الزاوية فقط يكون لله وجود مستقل ولسائر الموجودات وجود تابع، وغير مستقلة في وجودها أو صفاتها وآثارها، وإنّما مربوطة ربطًا محضًا، ووجودها عين الفقر والتبعية والربط والاحتياج.

١-٢. المبدأ المعرفي للسلطة

يأتي المبدأ المعرفي للسلطة ثبوتًا بعد المبدأ الأنطولوجي وإثباتًا قبله. وكيف كان، فالمبدأ المعرفي من خلال تشخيصه الأدوات المعرفية يحدّد لنا ما الذي يندرج تحت عنوان مصادر السلطة أو لا يندرج. فالمفكر الذي يعتقد أنّ الحسّ والتجربة والعقل الأداتي فقط أساس ومعيار المعرفة، لن يعتبر، منطقيًا، الملائكة ضمن مصادر السلطة. أو إذا كان يُنكر وجود الله، لأنّه لا يراه، لا يمكنه، بحال، أن يذكر الله كمصدر للسلطة. في المقابل، إنّ معرفة الله علاوة على أنّها تقرّ بالحسّ والتجربة بل وحتى العقل الأداتي فهي، تستعين أيضًا بجوانب أخرى للمعرفة أعني العقل والنقل المعتبر والوحي، وتتّسم بالجامعية والشمولية لأنّها تنظر بواقعية لهذه الأمور، ولا ترفض أيًّا من أدوات المعرفة، ما يفسّر امتلاكها معرفة شاملة وجامعة

عن السلطة ومصادرها. إنّ علاقة الوحي بالعقل، بحسب منطق الحكمة المتعالية، كعلاقة الشمس والعين، فالعقل والنقل أو العلم والدين لا يقفان في مواجهة بعضهما البعض ولا يلغي أحدهما الآخر. ولا ترى الحكمة المتعالية العالم حصرًا على عالم المادة، بل تؤمن أنّه بالإضافة إلى البعد المرئي والمادي للعالم، هناك بعد آخر غيبي غير مرئي يمكن للعقل أن يدركه بشكل كلي، ويضع الوحي في تصرّفنا تفاصيل أكثر عن هذا البعد الغيبي (عابدي وآخرون، ١٣٨٧ش، صص ١١١ -١٢٧).

١-٣. مبدأ القيمة المعرفية

ذُكرت معاني عديدة في تعريف القيمة (مصباح، ١٣٨٩ش، صص ١٠٤ - ١٠٦)، نتلخّص في: القيمة هي الشيء الذي يستحق أن يكلّف الإنسان نفسه من أجلها أو يعاني. وتنقسم القيم إلى فئتين: ثابتة واقتضائية. فالتوحيد، وحسن الظنّ بالله، والعدالة قيم ثابتة، أمّا الحرب والسلام فهي قيم اقتضائية، تكتسب قيمتها تبعًا للهدف الذي تصبو إليه. يعتقد الإمام الخميني أنّ السلطة من زاوية أنطولوجية وفلسفية هي في نفسها عبارة عن قيمة، لكنّها من زاوية سياسية يمكن أن تكون قيمة أو رذيلة وذلك تبعًا لمن يمسك بهذه السلطة. بعبارة أوضح، حيث أنّه لا يتسنّى تطبيق العدالة إلّا عبر السلطة، فإنّها في هذه الحالة تكتسب قيمة، وإلّا فلا قيمة لها. فالقيمة تُقيّم من خلال الغاية التي تصبو إليها بحسب اعتقاد الإمام الخميني (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ص ٤٤٩) وليس شيء آخر كاللذة، أو الحاجة، أو النقص، أو المنفعة وغير ذلك. طبعًا يأتي هذا التقييم بعد أن يكون للشيء قيمة فعلية. أي، على سبيل المثال، الاستقامة، والصداقة، والتواضع، والمروءة، والرأفة العقلانية والعادلة هي من مصادر إنتاج السلطة المتعالية، بينما الكذب، والخداع، والتظاهر بالظلامة، والنفاق كلها تندرج في إطار الفطرة المحجوبة لمصادر السلطة المتدانية.

١-٤. مبدأ معرفة الإنسان

للإنسان روح ونفس وبدن، أو عقل وقلب وجسم (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ٣٨٧). وتبعًا لهذه العناصر الثلاثة تنتظم مصادر السلطة أيضًا في ثلاثة عناصر كلية هي: السلطة العقدية، السلطة الأخلاقية، والسلطة الجسمية. وضمن السلطة الجسمية توجد سلطة بدنية وأداتية وتنظيمية.

والسلطة العقدية باعتبارها مصدر للسلطة مدعاة لأن يتّصل الإنسان أو الدولة كقطرة بحر القدرة الإلهية. فسلطة الإنسان والمجتمع تزيد بفضل إيمانهما بالله، لأنّهما قد اتّصلا «بقدرة لامتناهية ... كقطرة من ورائها بحر لامتناه» (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ص ١٦٧). وعلى أساس هذا التحليل يعتقد الإمام الخميني أنّ قوة الشعب الذي تمسّك بالحق وثار في سبيل الله وقرّر أن يحيا حياة إسلامية أعظم من قوة جميع القوى العالمية (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، صص ٣٧ -٣٨). طبعًا هذه العقيدة والإيمان الخالص بالله يجب أن يتّخذ طابعًا جماعيًا (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ص ١٥٤). الإيمان يصبح مصدرًا لإنتاج السلطة الاجتماعية والسياسية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، عندما يكون إيمانًا جماعيًا. خير مثال على هذا الاعتصام الجماعي بحبل الله هو ما حصل خلال الثورة الإسلامية وسنوات الدفاع المقدس والمشاريع العظيمة لجهاد البناء (سندر لوب: ٢٠١٣م). هذا الإيمان بالله هو الذي استنزل شآبيب رحمة الله فأنزل ملائكته لنصرة المؤمنين.

إنّ السلطة الأخلاقية باعتبارها مصدر السلطة تعمل على خلق التوازن وإرساء أسس العدل والتعالي في وجود الإنسان والارتقاء بالشهوة إلى مصاف العفّة وبالعنف إلى الشجاعة وبالشيطنة إلى الحكمة، وتزيل الخوف والشك والترديد من قلب الإنسان والمجتمع. في إحدى كتاباته يقول الإمام الخميني: «مفاهيم العفّة والطهارة والأمانة والصدق بالنسبة للجندي أهم مقارنةً ببقية أفراد الشعب، والجندي يحتاج إلى التديّن أكثر من حاجته إلى الآخرين» (الإمام الخميني، بلا تاريخ،

ص ٢٥٤). وأيضًا عنه﵀ قوله أنّ نقض الأخلاق يؤدّي إلى نقص الكفاءة ويضيف: «كلّ هذه المصائب سببها أنّ موظفي الدولة خونة ينقصهم الشعور بالمسؤولية، وأنّ المتدينين والمؤتمنين يتحاشون الانخراط في هذه التشكيلات إلّا نادرًا» (الإمام الخميني، بلا تاريخ، ص ٢٥٤). لذا فالأخلاق هي حسن أداء الأعمال، وهي ترسّخ عمل الصالحات وتسهّلها وتسرّعها. فالإنسان المتخلّق الذي يحمل فكرًا ودافعًا أخلاقيًا يخشى الله وليس الأعداء، حتى وإن كانوا أقوياء. الإنسان المتخلّق أبيٌّ عزيز النفس يستعصي على الاختراق، قائم لله ومقاوم. لا يؤثّر فيه الترغيب ولا الترهيب، ويصعب خداعه، يؤثر حياة القناعة والبساطة والزهد على حياة البذخ والترف المقرونة بالاستسلام والخنوع.

القوة الجسمية مصدر للسلطة، والقوة البدنية إحدى أشكالها، وهي تتأتّى بالرياضة والصحة والسلامة والتغذية السليمة وطول العمر والرخاء النسبي. والقوة الأداتية وجه آخر للقوة الجسمية. لذا، يجب على النظام الإسلامي أن يتسلّح بجميع أنواع أدوات القوة والاقتدار إلّا ما حرّم الشرع امتلاكه، ومنها الأسلحة النووية فهي محرّمة على النظام الإسلامي. قد لا تكون المنظومة لوحدها مصدرًا مستقلًا للسلطة، ولكن من الواضح أنّ التشكيلات والتنظيم لرفع القدرات والتدخل السريع وفي الوقت المناسب وتوزيع القوات كلّ ذلك له دور مهم وأساسي، ومن هنا يمكن اعتبارها من مصادر السلطة المادية.

من المصادر الأخرى للسلطة المادية يمكن الإشارة إلى الأرض والموقع الجغرافي والمعادن والنفط والغاز والاكتفاء الذاتي ولا سيّما في حقل الزراعة، وتعداد السكان كمًا ونوعًا وغير ذلك.

٢. أصحاب السلطة

الله تعالى هو المالك الحقيقي للسلطة، وسلطة جميع الخلائق مستمدة منه تعالى

شأنه. والإنسان صاحب السلطة أنواع بحسب الإمام الخميني، وهو ما سنتناوله في المبحث التالي.

٢-١. الحاكم في السلطة المتعالية

الحاكم العاقل يسعى إلى «تزيين العالم»، والحاكم في السلطة المتعالية هو الذي تتحكّم قوته العاقلة في سائر قواه الأخرى. وهي القوى الخاضعة للفطرة المخمرة، وبلغت مقام العفة والشجاعة والحكمة. العقل النظري هو قائد الفكر، والعقل العملي قائد الدوافع وغرائز الإنسان العاقل. العقل النظري ينقذ الفكر من وساوس وإغواءات الحس والوهم والخيال، وبكبحه لجماح هذه القوى يوظّفها لخدمته. العقل العملي هو عقال الشهوة والغضب، ذلك أنّ انفلات عقال الشهوة والغضب يجعل الإنسان أحقر منزلةً من الحيوان (جوادي آملي، ١٣٨١ش، صص ١١٩ - ١٢٢ بتلخيص).

خلاصة القول، إنّ العقل والعدل عند هذا النوع من الحكام بمثابة القول الفصل. ذكرنا أنّ السلطة هي «كون الفاعل بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل»، لذا، عندما يكون العقل مقتدرًا، معنى ذلك، أنّ القوى الشهوية والغضبية والوهمية تأتمر بأمره. ومن هنا يقول الإمام سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام: «لايكمل العقل إلّا باتّباع الحق» (المجلسي، بلا تاريخ، ص ١٢٧).

٢-٢. الحاكم في السلطة المتدانية

٢-٢-١. الحاكم أحادي البعد في السلطة المتدانية

الحاكم الانتهازي: الحاكم الذي تتحكم قوته الشهودية بسائر قواه. يسعى الحاكم الانتهازي إلى «السيطرة على العالم». فجميع إجراءاته السياسية تدور مدار ميوله المادية، وأنّ مصالحه المادية هي الدالة المركزية لأفكاره وميوله. نزوعه لامتلاك

الثروات وتحقيق الرخاء وأن يكون موضع احترام الآخرين، بعبارة أخرى، أن يكون المال والمقام والوجاهة والنزعة الاستهلاكية جزءًا من هذه الميول (فيلين، ١٣٨٦ش، ص ٧٧). من منظار هذا النوع من الحكام، إذا لم يستطع شراء وبيع القمر بأمواله فلا قيمة له (بلومبرغ، ١٣٩٠ش، ص ٢٣٢).

الحاكم المتعطش للسلطة: القوة الغضبية هي التي تتحكم في وجود الحاكم المتعطش للسلطة. فهذا النوع من الحكام يسعى إلى «فتح العالم». فالاستيلاء على السلطة والتشبّث بها وتوسيعها تشكّل بالنسبة له أولوية، والسلطة هي كعبة آماله وأفكاره. الدول في هذا النمط من التفكير إمّا متسلّطة وإمّا مستسلمة. وربما يكون توماس هوبز أكثر من بحث في هذا الموضوع مقارنة بغيره من المفكرين. كان يدافع عن السلطة السياسية بلا حدود وكان يعتقد أنّ الرعايا ليس لهم أيّ حقّ إزاء الدولة. حتى إذا كانت هناك قيود وشروط تحفّ بالموضوع، كان يسعى إلى التقليل من شأنها وأهميتها (كلسكو، ١٣٩١ش، صص ٨٩ -٩٠). كان هوبز يردّد مقولته الشهيرة: «المعاهدات بدون سيف مجرّد كلام، ولا سلطة لها في توفير الأمن لأيّ شخص» (هوبز، ١٣٩٢ش، صص ٤٠ و ١٨٩) وبهذا فقد ألغى أيّ قيمة للأخلاق والتعهدات الأخلاقية.

الحاكم المغوي: القوة الوهمية التي تتحكم في وجود الحاكم المغوي. الحاكم المتشيطن يسعى إلى «إغواء العالم». تدور جميع الأفعال السياسية للحاكم المغوي حول محور القوة الوهمية، والتي يطلق عليها أيضًا قوة الشيطنة، والدالة المحورية لأفكاره وميوله هي الإغواء والتحكّم في الرأي العام وهندسته، بالاستعانة بالدعاية ووسائل الإعلام. المثال الأبرز لهذا النوع من الحكام في القرآن الكريم شياطين الجنّ والإنس. لقد برع ميكافيللي في وصف هذا النوع من الحكام بشكل وافٍ ومفصّل (ميكافيللي، ١٣٨٩ش، ص ١٤٧؛ مكللند، ١٣٩٣ش، ص ٣٤٨؛ كلسكو، ١٣٩١، ص ٢٩؛ جونز، ١٣٧٣ش، صص ٥٢٧ -٥٢٨).

۲-۲-۲. الحاكم ثنائي الأبعاد في السلطة المتدانية

الحاكم ثنائي الأبعاد عبارة عن:

الحاكم النفعي المتسلّط: في هذا النموذج تكون الرئاسة جماعية، ومن بين السياسات التي ينتهجها الحكام في هذا النمط من الحكم: سياسة الجزرة والعصا، الشرطي الجيد والشرطي السيء، الضغط من الأسفل والمساومة من الأعلى، استخدام سياسة الترغيب والترهيب.

لقد وصف الإمام الخميني﵀ الحكومة الإيرانية في عهد البهلوي الثاني والشاه شخصيًا بأنّه مصداق لهذا النوع من الحكام، وأنّه تركيبة من بقرة ونمر (الإمام الخميني، ۱۳۸۵ش، ص ۳٤۳). فالبقرة رمز القوة الشهوية، والنمر رمز القوة الغضبية. كما اعتبر الإمام الخميني﵀ أنّ الكيان الصهيوني قاتل الأطفال هو كيان مجرم يتلذّذ بارتكاب الجرائم والمذابح. ينقل الفيلسوف برتراند راسل عن موسوليني قوله: «كان علينا أن نشعل النار في تلال الأدغال والمزارع والقرى الصغيرة ... كان منظرًا رائعًا ... كان حوالي خمسة آلاف حبشي محاصرين بالنيران وأصبحوا وقودًا لها» (راسل، ۱۳۸۵ش، ص ٤۹). تفكير مالتوس يمكن أن نصنّفه ضمن هذا النوع، فمن أجل أن يحل مشكلة ازدياد السكان وشحّة الطعام، سمح، بأشكال مختلفة، بقتل البشر (جي وآخرون، ۱۳۹۱ش، ص ۳۵۲)

الحاكم النفعي المغوي: نلحظ في هذا النمط خليطًا من الجزرة والخداع. حيث يعمل حاكم السلطة على استخدام أدوات الخداع والمكر من أجل تحقيق أهوائه ورغباته.

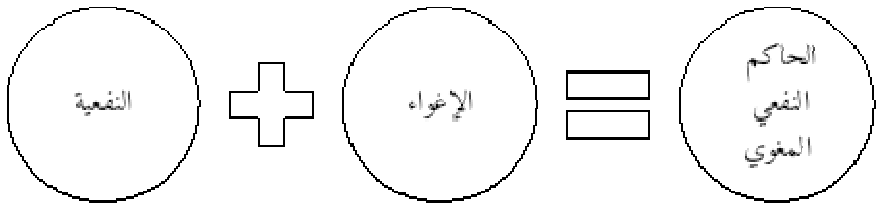

هذا النمط من الحكم يشكّل الحاكم خليطًا من ميكافيللي وبنتهام وفيبلين. فهو يخدع وفي نفس الوقت يلتذّ من خداع الآخرين ويفخر بذلك.

الحاكم المتسلّط المغوي: هذا النمط مزيج من ثنائية الخداع والتهديد. وهذا الحاكم على حدّ وصف الإمام الخميني مزيج من النمر والشيطان، أو على حدّ تعبير ميكافيللي وشيشرون مزيج من الأسد والثعلب (كلسكو، ١٣٩١ش، ص ٣٠). الثعلب هو للتعرّف على القطيع، والأسد لترهيب الذئاب (كلسكو، ١٣٩١ش، ص ٣٠).

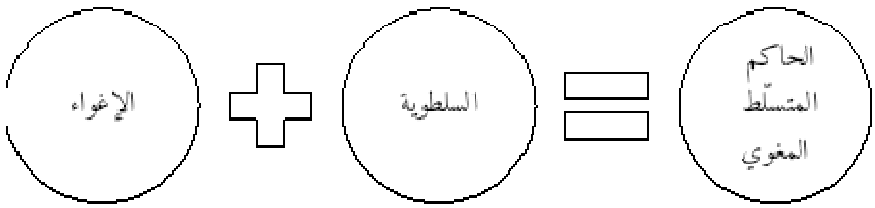

يوضّح صدر الدين الشيرازي أسباب استشهاد الأئمة عليهم السلام بعبارتين هما «كيد الأعداء» و «مكرهم» أي أنّ مزيج السلطوية والشيطنة السبب وراء تلك الجرائم (صدرالمتألهين، ١٣٧٦ش، ص ١١٩).

٢-٢-٣. الحاكم ثلاثي الأبعاد في السلطة المتدانية

يسعى الحاكم النفعي المتسلّط المغوي إلى فتح العالم والسيطرة عليه وخداعه. وهذا النوع من الحكام هو العضو الوحيد في مجموعة الحكام ثلاثيّ الأبعاد، وحيث

أنّه مزيج من ثلاث قوى في الحكم، فوضعه غاية في التعقيد، لأنّه يستخدم كل الوسائل والأساليب. فهو نمر وبقرة وشيطان في آنٍ معًا.

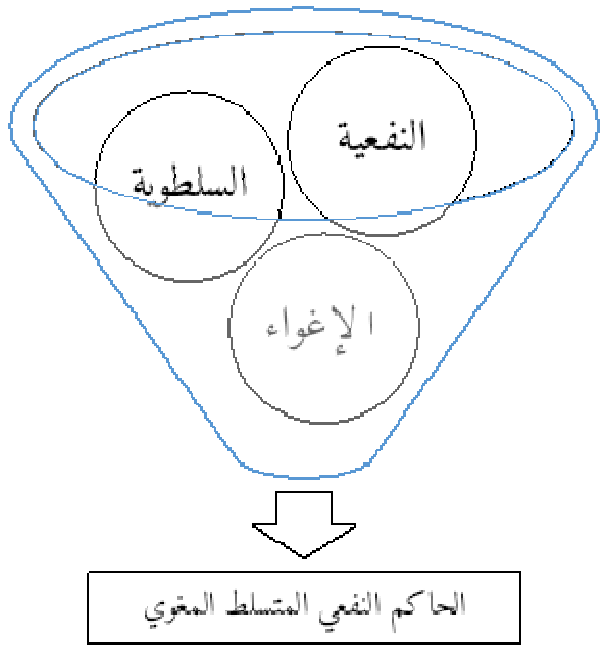

الولايات المتحدة هي المثال الأبرز لهذا النموذج من السلطة المتدانية. يكتب هنتينغتون: «لتكن دعايتك عدم العنف ولكن استعمله» (هنتينغتون، ١٣٧٣ش، صص ١٦٦ و ٢١٣). وهذا يعني مزيجًا من الشيطنة والعنف. وكان زبغنيف بريجنسكي [مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق] يقول: «لا ينبغي لنا عند تدوين الاستراتيجية الدفاعية للولايات المتحدة التشكيك في قدرتنا ورغبتنا في استخدام الأسلحة النووية» (بريجنسكي، ١٣٦٩ش، ص ٢٢٩). هذا في حين أنّ الولايات المتحدة تعتبر نفسها داعية حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب في العالم، فهذه الدولة التي استخدمت السلاح النووي تسعى إلى منع حصول بعض البلدان على هذه الأسلحة، والحال أنّ تلك الدول لا تسعى إلى صنع قنبلة نووية أبدًا!

وقد وصف «جيمي كارتر» الرئيس الأمريكي الأسبق بلده بأنّه البلد الأكثر حبًّا للحروب في تاريخ العالم، فالولايات المتحدة لم تذق طعم السلم إلّا ١٦ سنة من تاريخها الذي يمتدّ لحوالي ٢٤٢ سنة[1]. وعلى أيّ حال، فإنّ شروع هذه الحروب كان لأسباب واهية ومخادعة لكنّها كانت تهدف إلى تحقيق مآرب اقتصادية. على سبيل المثال زعمت الولايات المتحدة امتلاك العراق أسلحة دمار شامل (قوة الشيطنة)، ومن ثمّ قامت بغزو هذا البلد بدون إذن من الأمم المتحدة (القوة الغضبية)، طبعًا حتى لو كان هناك إذن، لم يكن ليغيّر شيئًا في أصل الموضوع، لأنّ هدف الولايات المتحدة كان نهب ثروات العراق وخاصة النفط (القوة الشهوية) لترسيخ هيمنة الولايات المتحدة على العالم (رايزن، ١٣٩٤ش، ص ١٤٧؛ بتس، ١٣٩٢ش، ص ١٤٧).

ما ذكرناه آنفًا يمكن ملاحظته على الجدول التالي:

حاكم السلطة	حاكم السلطة المتعالية		إنسان عاقل عادل		ذو وضع جامع
	حاكم السلطة المتدانية	حاكم أحادي البعد	نفعي		ذو وضع بسيط
			متسلط		
			مغوي		
		حاكم متعدد الأبعاد	ثنائي البعد	نفعي متسلّط	ذو وضع معقد
				نفعي مغوي	
				متسلّط مغوي	
			ثلاثي الأبعاد	متسلّط نفعي مغوي	ذو وضع غاية في التعقيد

١. وكالة أنباء إيرنا، بتاريخ ٢٧ مرداد ١٣٩٨ش، https://www.irna.ir/news/83279500/

ويمكن لكل من هؤلاء الحكام أن ينشطوا على الصعيد الوطني، والإقليمي، والدولي، وفي الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها.

٣. أهداف السلطة

بالنسبة للهدف، تارةً يُنسب إلى الفاعل وتارةً أخرى إلى الفعل. والمقصود من هدف السلطة هنا هو في الحقيقة هدف فاعل السلطة. «حين ننسب الهدف إلى الفاعل، نقصد بذلك دافع الفاعل من فعله. مثلًا لدينا دوافع من الأفعال التي نقوم بها، بمعنى هناك شيء يدفعنا إلى القيام بهذا الفعل وهدف يحرّكنا» (مطهري، ١٣٧٢ش، ص ٥٨٨). بناءً عليه، فهدف السلطة هو الشيء الذي يسعى إلى تحقيقه حاكم السلطة، وحيث أنّ لدينا ٧+١ نموذج لحكام السلطة، فسيكون لدينا، بطبيعة الحال، ٧+١ هدف. فإذا اضطلعت إحدى القوى برئاسة حكومة وجود الإنسان أو المجتمع الإنساني، فستتبلور أهداف أحادية البعد. والملاحظة الجديرة بالاهتمام هنا أنّ هذه الغايات والأهداف عادةً ما تكون في أشكال مركّبة، ولا يظنّ أحد كونها منفصلة عن بعضها على الورق فهي على أرض الواقع أيضًا منفصلة.

٣-١. هدف السلطة المتعالية

إذا استلم العقل والعدل رئاسة حكومة وجود الإنسان أو المجتمع الإنساني، فسوف يتبلور هدف متعالٍ. وهدف السلطة سواء أكان من النمط المتعالي أو المتداني فهو عبارة عن شكلٍ مؤلف من أربعة أضلاع: القائد، العقيدة، الناس، الحكومة، ففي حال كانت هذه الأضلاع الأربعة متعالية، كانت السلطة متعالية، وإذا كان ضلع واحد منها غير متعال، فسنكون أمام سلطة متدانية.

الحكومة هي مجال تمظهر السلطة، ولا يمكن تحقيق أهداف العقيدة أو الدين إلّا عبر الإمساك بالحكومة والسلطة. العدالة، أهم وأظهر هدف لرسل الله تمّ

التصريح عنه في القرآن الكريم (الحديد: ٢٥). فهؤلاء الرسل طبقًا لهذه الآية الشريفة ملزمون بإرساء أسس العدل في المجتمع على مختلف الصُعُد (سيد باقري، ١٣٩٤ش، ص ٢٤٢)؛ وانطلاقًا من هذا المبدأ، فإنّ إقامة الحكومة هو أحد شؤون رسل الله. وبناءً على هذه الرؤية يأتي تأكيد الإمام الخميني‌ﷺ أنّ رسول الله‌ﷺ قد وضع أسس السياسة في الدين وأقام دولته في المدينة (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ص ٢٠٥). وفي نفس السياق صرّح أستاذ الإمام الخميني‌ﷺ آية الله محمد علي شاه آبادي: «إنّ القرآن الكريم لا صلة له بالإسلام الشخصي الفردي» (شاه آبادي، ١٣٨٦ش، ص ٤٣). إذن، وفقًا لهذه الرؤية، ومن حيث أنّ جوهر الدين الإسلامي اجتماعي وسياسي، فأحكامه الأخلاقية أيضًا اجتماعية وسياسية. بعبارة أوضح، إنّ السلطة ومنذ بداية نشأتها ذات جوهر أخلاقي ولا تنفكّ عن الأخلاق. «الأحكام الأخلاقية للإسلام أيضًا سياسية، فالحكم المذكور في القرآن بأنّ المؤمنين إخوة عبارة عن حكم أخلاقي، وحكم اجتماعي، وحكم سياسي في آنٍ معًا» (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ص ١٣٠).

من هذه الزاوية، تعدّ الحكومة كأداة بيد القائد يوظّفها من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة. فإقامة الصلاة، وأداء الزكاة، ونشر الخيرات، والتقليل من الشرور تشكّل بعضًا من أهداف السلطة السياسية: (الَّذينَ إِنْ مَكَّناهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ (الحج، ٤١).

من بين الأهداف الأخرى للحكومة المحافظة على الصحة (السلامة وطول العمر) وتعزيز الاقتصاد (تحقيق الرخاء والاستقرار) ودعم الثقافة؛ وإنّنا لنقرأ في نهج البلاغة في عهد الإمام أمير المؤمنين‌ﷺ إلى مالك الأشتر عامله على مصر أربعة أهداف يحدّدها الإمام: «جِبَايَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا». من الواضح أنّ عمارة البلاد وجباية الخراج يرتبطان ارتباطًا مباشرًا بتأمين الصحة والرخاء كما هو مطروح في عصرنا الراهن

ويندرجان ضمن المفهوم العام والإنساني للعدالة والتوزيع العادل والشامل للثروات.

يعدّد الإمام الخميني الأهداف التي ينبغي للسلطة السياسية تحقيقها على النحو التالي: أمن النظام السياسي، أمن الحدود، الأمن الثقافي، الحؤول دون انحراف الناس وبالأخص شريحة الشباب: «إنّ حفظ النظام، وسدّ ثغور المسلمين، وحفظ شبّانهم من الانحراف عن الإسلام، ومنع التبليغ المضادّ للإسلام ونحوها، من أوضح الحسبيات، ولا يمكن الوصول إليها إلّا بتشكيل حكومة عادلة إسلامية» (الإمام الخميني، ١٤٢١هـ-، ص ٦٦٥). على هذا الأساس، فإنّ حركة المجتمع في الصراط المستقيم يهيّئ لتشكيل الحياة الطيبة: (مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل، ٩٧).

تتمثّل مفاعيل الحياة الطيبة في إخراج الإنسان من الظلمات إلى النور ليحظى بمقام قرب الله تعالى: (مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (العنكبوت، ٥). وعندما نُسعد بلقاء الله (خالِدِينَ فيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً) (الكهف، ١٠٨)، حينئذ نكون قد وصلنا إلى غايتنا النهائية فنتوقف عن المسير. وكيف كان، فلا توجد في هذه الدنيا غاية نهائية، ولا يمكن بلوغ السعادة النهائية والغاية المتعالية بمعزل عن الإيمان بالتوحيد والمعاد. لذا، فغاية السلطة المتعالية هي لقاء الله، ولأجل أن يحدث هذا الأمر لا بدّ أن نسلك الصراط المستقيم على الصُعُد الثلاثة للإنسان الظاهرية والقلبية والروحية. وأيّ خلل يشوب أيًّا من هذه الصُعُد سوف يعقّد وصولنا إلى الهدف. إذن، السلطة المتعالية تهتمّ بمعيشة البشر في الدنيا، وبخلاصهم كذلك في العقبى، كما يتبيّن ذلك من قصص الحكومات الإلهية الواردة في القرآن الكريم ومنها حكومة يوسف، وداوود وسليمان وذي القرنين. فالغاية بالمفهوم الذي مرّ علينا تضفي على الحياة الدنيوية والمادية للإنسان المعنى والوجهة.

جدول بالمقومات الجامعة للسلطة المتعالية

تسلسل	الجنس البشري	قوة أو قوى الرئيس	المسارات والرسائل	علاقة البشر بعضهم ببعض	علاقة البشر ببيئتهم	النتائج في مجال السلطة
١	العاقل العادل	العاقلة	إلهية، إنسانية، خيرة، محبّة للغير، عادلة	إنسانية وأخوية: إنّما المؤمنون إخوة / أشدّاء علي الكفّار، رحماء بينهم/ أمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق	ذات نظرة قدسية لعالم الخلق والطبيعة، منصفة في الإعمار والاستهلاك	نظرية السلطة: متعالية حكام السلطة: قادة إلهيون ومؤمنون/ غاية السلطة: القرب الإلهي/ مصادر السلطة: المصادر الإلهية والإمكانات المادية

٣-٢. أهداف السلطة المتدانية

٣-٢-١. أهداف أحادية البعد للسلطة المتدانية

هدف النظام السياسي النفعي: جمع الثروات واكتناز الذهب والفضة هو الهدف في هذا النظام السياسي، ويصل حرص هذا النظام على جمع الثروات إلى درجة يعتقد معها أنّها سوف تخلّده وتسوّره بسور من الأمن والاستقرار (يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَه) (الهمزة: ٣). ولا محل من الأعراب للإنفاق والإيثار والصدقات والقرض الحسنة في هذا النمط من التفكير.

هدف النظام السياسي السلطوي: السلطة نفسها تصبح في حدّ ذاتها الغاية والهدف في هذا النموذج من الحكم. فالسلطة معيار التفوق والقيمة العليا في النظام السلطوي، وكل من لا يعتقد بهذا الفكر وهذا النظام القيمي فهو على خطأ. وعلى جميع القيم أن تطأطئ رأسها أمام السلطة.

هدف النظام السياسي المغوي: الكلمة الفصل في هذا النموذج هو التزييف والخداع. وبصرف النظر عن ميكافيللي، فلا أحد اتّخذ الشيطنة والخداع شعارًا وهدفًا للسلطة، على الأقل بصورة صريحة وعلنية. والحقيقة أنّ سلطة وسائل الإعلام والمجال الافتراضي بيد البعض بمثابة أداة للتحكّم في الرأي العام وهندسته وخداعه.

جدول بالمقومات أحادية البعد في السلطة المتدانية

الجنس البشري	قوة أو قوى الرئيس	المسارات والرسائل	علاقة البشر بعضهم ببعض	علاقة البشر ببيئتهم	النتائج في مجال السلطة
النفعي	الشهوية/ البهيمية	استمتاعية، أنانية، السعي للشهرة	طلب اللذة: كل شيئ أداة ومصدر لتوفير اللذة للإنسان.	استمتاعي، نفعي	نظرية السلطة: متدانية/ حكام السلطة: جميع أعضاء المجتمع/ غاية السلطة: اللذة/ مصادر السلطة: اقتصادية/

الجنس البشري	قوة أو قوى الرئيس	المسارات والرسائل	علاقة البشر بعضهم ببعض	علاقة البشر ببيئتهم	النتائج في مجال السلطة
السلطوي	الغضبية السبعية	غير إلهية، غير إنسانية، أنانية، ظالمة وسلطوية	السبعية: كل إنسان ذئب بالنسبة للإنسان الآخر: إن لم تفترسه افترسك.	مدمر ونفعي من أجل توسيع سلطته	نظرية السلطة: متدانية حكام السلطة: ظالمون هدف السلطة: دنيوي/ مصادر السلطة: عسكرية
المغوي	الوهمية	معادية لله، معادية للإنسانية، أنانية وماكرة	الخداع: كل إنسان شيطان بالنسبة للإنسان الآخر: إن لم تخدع الآخرين خدعوك.	متذبذب؛ إذ لربما بسبب موضوع الخداع يتصرّف كمدمر أو مصلح أو نفعي	نظرية السلطة: متدانية حكام السلطة: القوى السياسية والثقافية/ هدف السلطة: دنيوي/ هندسة الرأي العام والتحكّم به/ مصادر السلطة: ثقافية، الأيديولوجيات الإنسانية والأديان المحرّفة ووسائل الإعلام

٣-٢-٢. الأهداف ثنائية البعد للسلطة المتدانية

هدف النظام السياسي النفعي السلطوي: إذا تحكّمت القوة الشهوية والسبعية في وجود الإنسان أو الدولة، فستكون أهداف هذا النظام عبارة عن اكتناز الثروات وتحقيق المنفعة الخاصة والملذات الجنسية والجسمية. وتكون السياسة في هذا النموذج منتجة للسلطة، والسلطة منتجة للثروة.

هدف النظام السياسي النفعي المغوي: إذا تحكّمت القوة الشهوية والوهمية في وجود الإنسان أو الدولة، فستكون أهداف هذا النظام جمع الثروات وتحقيق المنفعة الخاصة، والملذات الجنسية والجسمية وخداع الآخرين، طبعًا يلعب الخداع في هذا النموذج من السلطة دور الممهّد، ولربما يشعر الماكر والمخادع باللذة جراء خداعه للآخرين. في هذه الفرضية ولاعتبارات الطبيعة الإنسانية، يتم تسخير سائر القوى أعني العقل والسبعية لخدمة القوى الشهوية والوهمية.

هدف النظام السياسي السلطوي المغوي: إذا تحكّمت القوة السبعية والوهمية في وجود الإنسان والدولة، فسوف تصبح أهداف هذا النظام تكبيد الآخرين أضرارًا جسمية ومالية وتلطيخ سمعتهم وشرفهم وخداعهم. وهنا يلعب الخداع دور الممهّد. في هذه الفرضية ولاعتبارات الطبيعة الإنسانية، يتم تسخير سائر القوى أعني العقل والشهوية لخدمة القوى السبعية والوهمية. وفي هذه الحالة، يستعين هذا النوع من السلطة بوسائل الخداع والتهديد من أجل تحقيق أهدافه. مثلاً يقول فرعون: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) (المؤمن، ٢٦). هنا يبرز أمامنا مزيج من العنف والخداع (الإمام الخامنئي، ١٣٩٧ش، ص ٣٤٥).

جدول بالمقومات ثنائية البعد في السلطة المتدانية

تسلسل	الجنس البشري	قوة أو قوى الرئيس	المسارات والرسائل	علاقة البشر بعضهم ببعض	علاقة البشر ببيئتهم	النتائج في مجال السلطة
١	نفعي سلطوي	السبعية والبهيمية	غير إلهية، غير إنسانية، ظالمة، سلطوية، أنانية، استمتاعية	السبعية والاستمتاعية: الاستمتاع بالاعتداء على الناس.	استمتاعية، نفعية، تدميرية، الاستمتاع بتدمير البيئة	نظرية السلطة: متدانية/ حكام السلطة: القوى العسكرية والاقتصادية/ هدف السلطة: اللذة والحكم/ مصادر السلطة: عسكرية واقتصادية
٢	نفعي مغوي	البهيمية والوهمية	معادية لله، معادية للإنسانية، ماكرة، أنانية واستمتاعية	استمتاعية ومخادعة: الاستمتاع بخداع الناس.	استمتاعي، نفعي ومخادع من أجل النهب والنصب	نظرية السلطة: متدانية/ حكام السلطة: المؤسسات والقوى الاقتصادية والثقافية/ هدف السلطة: دنيوي/ مصادر السلطة: الوسائل الاقتصادية والثقافية ووسائل الإعلام

تسلسل	الجنس البشري	قوة أو قوى الرئيس	المسارات والرسائل	علاقة البشر بعضهم ببعض	علاقة البشر ببيئتهم	النتائج في مجال السلطة
٣	سلطوية مغوية	السبعية والوهمية	معادية لله، معادية للإنسانية، أنانية، ماكرة، ظالمة وسلطوية	السبعية والخداع: الخداع وسيلة للاعتداء. استخدام سلاح حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب وتصدير الديمقراطية وما شابه للاعتداء على الآخرين.	سلطوية واللجوء إلى الخداع لاستغلال الثروات والموارد الطبيعية فوق الأرض وتحتها لجميع البلدان، ونهب مواردها الطبيعية وكذلك آثارها التاريخية	نظرية السلطة: متدانية/ حكام السلطة: ظالمون وطواغيت/ هدف السلطة: دنيوي/ مصادر السلطة: الوسائل الحربية، الوسائل الثقافية والأيديولوجيات الإنسانية

٣-٢-٣. الأهداف ثلاثية الأبعاد للسلطة المتدانية

هدف النظام السياسي النفعي السلطوي المغوي: إذا تحكّمت القوى الشهوية والسبعية والوهمية بوجود الإنسان أو الدولة، فإنّ أهداف هذا النظام سوف تضحى جمع الثروات والسلطة وتحقيق المنافع الخاصة والملذات الجنسية والجسمية وإغواء الآخرين وخداعهم. هذا النموذج يسعى إلى تحقيق أعقد وأخطر الأهداف المتدانية. الولايات المتحدة من حيث أنّها تجسّد إرهاب الدولة والشيطان الأكبر والاستكبار تعدّ المثال الأبرز لهذا النموذج للسلطة المتدانية. نموذج التشارك والتواشج بين هذه العناصر الثلاثة طبقًا لما ورد في القرآن الكريم هو على النحو التالي: الطاغوت في رأس مثلث الثروة والقهر والخداع. والقوارين [جمع قارون] (المترفون) كأذرع اقتصادية، والهوامن [جمع هامون] (الملأ) كأذرع سياسية وعسكرية، والأحبار والرهبان كأذرع ثقافية ودينية وإعلامية ودعائية وإضفاء المشروعية وتوجيه الرأي العام لخدمة طواغيت وفراعنة العصر، الذين يشرفون على إخراج هذه الحوادث ليؤدّي كل عنصر من هذه العناصر الدور المناط به. على الرغم من أنّ دور الولايات المتحدة أصبح أضعف مقارنة بما كان عليه في السابق لكنّه طبعًا صار أكثر وحشية وسبعية، ومع ذلك تواصل مساعيها لتحقيق أهدافها المادية والعسكرية وتحت شعار حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب وذلك لأغراض الخداع والنفوذ ومواصلة مسيرتها الإجرامية. كتب أحد الباحثين الأمريكان: إنّ الولايات المتحدة في القرن العشرين كانت تسعى لتحقيق أهداف مادية وعسكرية، في حين كانت المجتمعات الأخرى تصبو إلى تحقيق أهداف معنوية مثل الإيمان والأخلاق. ربما حان الوقت اليوم أن يستعد الأمريكان لتغيير نظرتهم تجاه الأهداف السابقة، وذلك لأنّ الكثير منهم قد حقّقوا وفرة مادية لكنّهم وجدوا أنّ هذه الوفرة لم تكن كافية بل وعبثية لأنّها تقضي على الفضائل (تيندر، ١٣٧٤ش، ص ١٣٣).

جدول بأهداف السلطة المتعالية والسلطة المتدانية

هدف السلطة المتعالية	الهدف الجامع	لقاء الله	ذات وضع جامع	ذات وضع جامع في الشؤون المادية والمعنوية والدنيوية والأخروية والظاهرية والباطنية، والفردية والأسرية، والاجتماعية، وتدور مدار الحكمة والعفّة والشجاعة والعدالة
أهداف السلطة المتدانية	أهداف أحادية البعد	المنفعة	ذات وضع بسيط	ذات وضع ناقص في الشؤون المادية على الصُعُد الاقتصادية والسياسية والعسكرية والدعائية والإعلامية، وتدور مدار الشهوة والعنف والإغواء
		السلطة		
		الإغواء		
	أهداف ثنائية البعد	المنفعة والسلطة	ذات وضع معقد	
		المنفعة والإغواء		
		السلطة والإغواء		
	أهداف ثلاثية الأبعاد	المنفعة، السلطة، الإغواء	ذات وضع غاية في التعقيد	

خلاصة البحث والنتائج

موضوع المقال هو السلطة السياسية في فكر الإمام الخميني﵀ بالاستعانة بالإطار النظري للفطرتين ونموذج تحليل العلل الأربع. من النتائج التي خرج بها البحث هي:

١. السلطة المتعالية تعني «الإقدام عند الإرادة»، والسلطة المتدانية تعني فرض إرادة «أ» على «ب». بعبارة أخرى، إنّ السلطة هي مشترك لفظي وذات هويتين متناقضتين أي الخير والشر في مدرسة الفلسفة السياسية الإسلامية وبعض المدارس الفكرية الغربية، حيث نعبّر عنهما بالسلطة المتعالية والسلطة المتدانية. أو بعبارة أدقّ، من خلال نظرة تشكيكية فإنّ السلطة المتدانية تقع في قلب السلطة المتعالية، لأنّهما وجوديان، وما يطلق عليها السلطة المتدانية هي في الواقع تسلط.

جدول بفوارق تعريف السلطة المتعالية والسلطة المتدانية

السلطة المتعالية	السلطة المتدانية
مفهوم مستقل. وهي تعريف للسلطة.	مفهوم تابع. يعرّف السلطة. ويقال أنّ لفظ السلطة هو نفسه التسلّط، ثم بعد ذلك يعرّف التسلّط.
وجودي	ماهوي (مقولة أن يفعل)
يتعارض مع الاستبداد والديكتاتورية	لا تتعارض مع الاستبداد والديكتاتورية
شمولية وتشمل تعريف سلطة الله وسلطة الإنسان	غير شاملة وتختص بتعريف سلطة الإنسان فقط
تتناغم مع الديمقراطية الدينية وغير الدينية	لا تتناغم مع الديمقراطية
تقع في نموذج الفطرة المخمرة	تقع في نموذج الفطرة المحجوبة
تساهم في نشر الأخلاق والعدل والعقلانية على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي.	لا تساهم في نشر الأخلاق والعدل والعقلانية على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي.
تعتقد أنّ للإنسان والسلطة أبعادًا مادية وروحية وغيبية وإلهية.	ليس للإنسان والسلطة سوى بعد مادي فقط.

٢. وفقًا لمبادئ السلطة المتدانية، فإنّ حكام السلطة حتى لو كانوا ملتزمين بالمسائل الأخلاقية، يجب عليهم في السياسة والحكم أن يضعوا الأخلاق جانبًا؛ والحال أنّه في نظرية السلطة المتعالية عندما يضطلع شخص بمسؤولية رسمية يجب عليه أن ينزع أكثر نحو الأخلاق ويقوّي علاقته بالله.

٣. من جهة، القدرة المتدانية لا تتعارض مع الاستبداد والديكتاتورية، ومن جهة ثانية، لا تتناغم مع الديمقراطية وحكم الشعب لنفسه لأنّ المبدأ المهم فيها هو الغلبة على الآخر، سواء أكان ذلك الآخر يشكّل أغلبية أم أقلية، والحال أنّ السلطة المتعالية تتناقض مع الاستبداد والديكتاتورية، وتتناغم تمامًا مع الديمقراطية؛ في الأساس، لا يتسنّى تطبيق الديمقراطية بدون السلطة المتعالية.

٤. يمكن الجمع بين السلطة المتدانية والعلمانية، فهي تقول بالفصل بين الأخلاق والسلطة بل تعترف بالتناقض بينهما، في المقابل، فإنّ السلطة المتعالية تعتقد بأنّ السلطة خير، وهي لا تجتمع مع العلمانية، وتؤمن بأنّ الأزمة التي تعاني منها البشرية اليوم تتمثّل في المعنوية، وبصدد حل هذا التحديّ المهم بفضل السلطة المتعالية التي تؤمن بتناغم الأخلاق والسلطة والدين وبوجود علاقة ذاتية تجمع بينها. وذلك لأنّها تعتقد أنّ مجال الحياة الإنسانية واسعة سعة الأبدية، وأنّ حياة الإنسان تستمر بعد الموت أيضًا، ومن هنا فإنّ هدف السلطة ليس التسلّط والثروة واللذة والخداع وحصر الحياة في هذه الدنيا وإنّما بلوغ مقام القرب الإلهي وهو جني عمل الإنسان في الدنيا.

٥. الثورة الإسلامية الإيرانية هي طليعة الحضارة الإسلامية الجديدة، وقد قامت هذه الثورة على أساس مبدأ السلطة المتعالية. وهي السلطة التي نشأت وترعرعت في حضن الثقافة الإسلامية وبقيادة الإمام الخميني وطرحت ثمارها. يلحّ صنع الحضارة الإسلامية وتشديد تأثيرها وإنتاجيتها، وبكلمة، زيادة فاعلية جميع ميادين الدولة والمجتمع الإسلامي، يلحّ على وجوب الاهتمام بهذا النموذج للسلطة المعنوية لكي يستطيع الإنسان المعاصر المأزوم الخروج بأمان من ظلمات

الجهل والوهم والشرك والكفر إلى إشراقة العقل والعدل والوحي والإيمان والتوحيد.

٦. ضمن مقاربة متعالية للسلطة نقول بأنّ السلطة بمثابة أمانة، ويجب إيصال هذه الأمانة إلى صاحبها الأصلي والحقيقي، والحال أنّ السلطة تعدّ طعمًا وفقًا للتصوّر الذي يعتبر السلطة شرًّا، وبالنسبة للتصوّر الذي يعتبر السلطة أداة، يجب إثبات بدليل مستقل أنّ السلطة أمانة، دليل مستقل للبرهنة على عدم انفكاك الأخلاق والمعنوية عن السلطة، هذا في حين أنّنا عندما ننظر إلى السلطة أنّها خير في جوهرها، فستضحى المعنوية والأخلاق وسائر الكمالات في ذات السلطة.

٧. الكلام عن أنّ السلطة أمانة أو أنّ السلطة وصف من الأوصاف الإلهية أو اسمًا من أسماء الله الحسنى، كلّ هذا لا معنى في السلطة المتدانية، بينما في السلطة المتعالية فإنّ جذر الموضوع وأساسه وأسّه يبدأ من أنّ السلطة اسم من أسماء الله الحسنى ومن الأوصاف الذاتية للحقّ تعالى، ولهذا السبب يجب أن تكون السلطة بيد من هم يرتبطون بأوثق وأقرب علاقة بالله تعالى. بعبارة أخرى، إنّ أول واجب للأطهار هو استلام مقاليد السلطة، ووفقًا لهذا الكلام، ينبغي لهذه السلطة أن تكون بيد سيدنا ومولانا بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

المصادر

* القرآن الكريم

* نهج البلاغة

١. ستيفن جي، مدما؛ وارن جي، صامويلز. (١٣٩١ش). تاريخ انديشه اقتصادي، از ارسطو تا جان استوارت ميل (المترجم: محمد حسين وقار). طهران: نشر مركز.

٢. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٧٧ش). شرح چهل حديث. طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٣. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٨١ش). تقريرات فلسفه امام خميني (المقرّر: عبد الغني أردبيلي) (ج٢ و ٣). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٤. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٨٥ش). صحيفه امام (ج٣، ٥، ١٣، ١٤ و ١٧، ط. ٤). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٥. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٨٨ش). شرح حديث جنود عقل و جهل (ط. ١٣). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٦. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٤٢١ق). كتاب البيع (ج٢). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٧. الإمام الخميني، السيد روح الله. (بلا تاريخ). كشف اسرار. قم: انتشارات پيام اسلام.

٨. بتس، ريتشارد كي. (١٣٩٢ش). دشمنان سرويس اطلاعاتي (المترجم: رضا مراد صحرائي). طهران: جامعة العلامة الطباطبائي رحمه الله.

٩. بريجنسكي، زبغنيف. (١٣٦٩ش). در جستجوي امنيت ملي (المترجم: إبراهيم خليلي نجف آبادي). طهران: نشر سفير.

http://ipt.isca.ac.ir

١٠.بلومبرغ، پول. (١٣٩٠ش). جامعه غارتگر، فريب در بازار آمريكايي (المترجم: مؤسسة خط ممتد انديشه). طهران: امير كبير.
١١.تيندر، غلن. (١٣٧٤ش). تفكر سياسي (المترجم: محمود صدري). طهران: الشركة العلمية والثقافية للنشر.
١٢.جوادي آملي، عبد الله. (١٣٨١ش). شكوفايي عقل در پرتو نهضت حسيني (ط. ٨). قم: مركز نشر اسراء.
١٣.جونز، ويليام تامس. (١٣٧٣-١٣٨٠ش). خداوندان انديشه سياسي (ج١، المترجم: جواد شيخ الاسلامي). طهران: الشركة العلمية والثقافية للنشر.
١٤.خامنئي، السيد علي. (١٣٩٧ش). طرح كلي انديشه اسلامي در قرآن (ط. ٢٠). طهران: منشورات مؤسسة ايمان جهادي.
١٥.راسل، برتراند. (١٣٨٥ش). قدرت (المترجم: نجف دريابندري، ط. ٤). طهران: خوارزمي.
١٦.رايزن، جيمز. (١٣٩٤ش). سيا و جنگ‌هاي ساختگي در غرب آسيا (المترجم: قسم البحث وإنتاج العلم). طهران: مؤسسة كلية الأمن للطباعة والنشر.
١٧.سيد باقري، السيد كاظم. (١٣٩٤ش). قدرت سياسي در قرآن. طهران: منشورات المجمع العلمي للثقافة والفكر الإسلامي.
١٨.شاه آبادي، محمد علي. (١٣٨٦ش). شذرات المعارف (توضيح و تقرير: آية الله نور الله شاه آبادي). طهران: منشورات المجمع العلمي للثقافة والفكر الإسلامي.
١٩.صدر الدين الشيرازي، محمد بن إبراهيم. (١٣٧٦ش). رساله سه اصل (تصحيح ومقدمة: محمد خواجوي). طهران: مولي.
٢٠.عابدي، أحمد؛ لكزائي، رضا. (١٣٨٧ش). شناخت‌شناسي از منظر امام خميني. مجلة متين المحكمة، ١٠(٤١)، صص ١١١-١٢٦.
٢١.عالم، عبد الرحمن. (١٣٨٨ش). بنيادهاي علم سياست (ط. ٢٠). طهران، نشر ني.

٢٢. كلسكو، جورج. (١٣٩١ش). تاريخ فلسفه سياسي، از ماكياولي تا منتسكيو (ج٣، المترجم: خشايار ديهمي). طهران: نشر ني.
٢٣. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي (ج١، المصحح: علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي). طهران: دار الكتب الإسلامية.
٢٤. لكزائي، نجف. (١٣٩٠ش). امنيت از ديدگاه آيت الله جوادي آملي. مجلة اسرا، العدد٣، صص ١٨-١٩.
٢٥. ميكافيللي، نيكولو. (١٣٨٩ش). شهريار (المترجم: احمد زركش). طهران: پژواك.
٢٦. المجلسي. (بلا تاريخ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج٧٥). بيروت: مؤسسة الوفاء.
٢٧. مصباح يزدي، محمد تقي. (١٣٨٩ش). تأثير ارزش‌ها بر علوم انساني. مجلة معرفت فرهنگي اجتماعي، ٢(١)، صص ١٠٣-١٢٢.
٢٨. مطهري، مرتضى (١٣٧٢ش). مجموعه آثار (ج٤، ط. ٨). قم: صدرا.
٢٩. مكللند، جان. (١٣٩٣ش). تاريخ انديشه سياسي غرب از يونان باستان تا عصر روشنگري (ج١، المترجم: جهانگير معيني علمداري). طهران: نشر ني.
٣٠. مكولي، جان؛ دبرلي، جو آني؛ جانسون، فيل. (١٣٩٦ش). نظريه سازمان: نگاه‌ها و چالش‌ها (المترجمان: حسن دانايي‌فرد و السيد حسن كاظمي) طهران: جامعة الإمام الصادق عليه السلام.
٣١. فيبر، ماكس. (١٣٨٤ش). اقتصاد و جامعه (المترجمون: عباس منوچهري؛ مهرداد ترابي‌نجاد؛ مصطفي عمار زاده). طهران: سمت.
٣٢. فيبلين، تورستن. (١٣٨٦ش). نظريه طبقه تن آسا (المترجم: وزارة الإرشاد، ط. ٢). طهران: نشر ني.

٣٣. هوبز، توماس. (١٣٩٢ش). لفياثان (المترجم: حسين بشيريه، ط. ٨). طهران: نشر ني.
٣٤. هنتينغتون، صامويل. (١٣٧٣ش). موج سوم دموكراسي (المترجم: أحمد سها). طهران: روزبه.
35. Lob, Eric Sander. (2013). *an institutional history of the Iranian Construction Jihad From inception to institutionalization (1979--2011)*, Princeton University, Department of Near Eastern Studies.